



لم يتوقع نصرالله أن تصل يد المقاومة السورية إلى عرين الأسد فتسقط جملة من مجرميه، ولم يتورع نصرالله عن وصف رؤوس النظام الذين سقطوا بالرفاق المقاومين، وهم فعلًا رفاق له في كافة ما جرى في لبنان من ممارسات ميليشوية وتصيرفات لا تمت لقضايا الأمة العربية والقضية الفلسطينية على وجه التحديد بأي نوع..

كما هو رفيق لهم في كل ما يجري في سوريا من ممارسات إجرامية بحق شعب سوريا المعطاء، الذي جرّيمته الوحيدة أنه يطالب بالحرية والعدالة وجرائمته الأخطر أنه لا ينتمي مذهبًا لطائفة الرئيس وحلفائه في إيران وحلفائه في لبنان.. سواء بتأمين التغطية الإعلامية والسياسية وإعلان التأييد لهذا النظام ورموزه في كل ما يقوم به من ارتكابات وممارسات.. أو إذا ما أخذنا الشائعات والأخبار التي تتوارد هنا وهناك عن أن حزب الله وحركة أمل متورطين في معارك سوريا وفي شلال الدم الذي يسيل بكل إجرام وغطرسة..

لقد كان نصر الله ينوي أن يتحدث عن انتصارات وعن استعدادات لتحقيق مزيد من الانتصارات في سوريا والبحرين بعد العراق التي استقبل رئيس وزرائها عضو حزب الدعوة الإسلامي حليف حزب الله والولايات المتحدة في آنٍ معًا إحدى المطربات اللبنانيات بشكل يليق بالرؤساء مما أثار جدلاً واسعاً في العراق وبين المسؤولين ولم يلتفت لهذا الحدث الشيخ نعيم قاسم نائب نصرالله وعضو حزب الدعوة وحليف المالكي الأساسي في لبنان..

توتر نصرالله وقلقه كان بادياً عليه والشعور بالهزيمة والمرارة كان واضحًا، ولكن لا مانع من أن نستشف من خطابه بعض النقاط الأساسية التي أعلنها وتغير مما يشعر به من خيبة أمل والإشارة إلى ما قد يتسبب به خطابه من أضرار على جمهوره :

- لقد أشار نصرالله بوضوح إلى الموقف الفلسطيني الذي نأى بنفسه عن الانغماس في حمام الدم في سوريا، وكان يشير بكل دلالة إلى موقف حماس، حين طالب الفلسطينيين وبالتحديد في غزة بمراجعة مواقفهم من نظام سوريا، الذي أدمهم بالصواريخ والأسلحة.. وفي هذا تعبير عن الاستياء من موقف القوى الفلسطينية التي تقف صامتة.. وفي نفس الوقت قد يتضمن كلامه تهديداً لها؟؟؟

- لقد سمح نصرالله لنفسه بأن يعلن وقوفه علنًا إلى جانب الظلم والظالم متذمراً لموقف ومبدأ الوقوف إلى جانب المظلوم ضد الظالم.. الذي يحدثنا عنه كل عام في مناسبات عدة..؟؟ ولا مانع من ظلم واستعباد وقهر وقتل 23 مليون سوري فقط لأن سوريا النظام قد أمنت له الصواريخ عبر الحدود اللبنانية لتنفيذ مشروعه في لبنان، وفي هذا تجاوز للسيادة اللبنانية وللقرار

الدولي 1701، ومع ذلك فإن إعلام حزب الله ونبيه بري وإيران يتهم بعض اللبنانيين بدعم النازحين السوريين بالخبز والماء وتؤمن المأوى..؟؛ ومن المؤسف أن رئيس وزراء حكومة حزب الله في لبنان نجيب ميقاتي قد أوقف معالجة النازحين السوريين المصابين بضغط من هذا الفريق وقد استجاب..؟؟

- لقد بدا واضحًا أن نصرالله كان ينعي في خطابه النظام السوري ويعلن بداية نهايته على طريقته حين تكلم عن أسرار تكشف لأول مرة بمعنى أنها لن تكون أسرار بعد اليوم وبعد سقوط النظام الذي أصبح وشيكًا.. وبما عليه التأثر لخسارة معركة الحفاظ على الظلم في سوريا وحماية الطاغية. لينتقل مباشرةً في خطابه إلى..

- التلميح بوضوح إلى خطورة الفتنة المذهبية والطائفية.. وكأنها لم تكن خطراً في السابق.. وذلك حين دعا كافة الطوائف والمذاهب إلى ضبط ساحتها وهذا الطلب يجذب يوجه إليه أولاً وأخيراً.. فهو صاحب السلاح والمليشيا والإعلام المفتوح على الفتنة كل يوم وساعة.. ولبعد مليشياته عن أوقاف المسيحيين في بلاد جبيل وبلدة لاسا وعن أوقاف المسلمين السنة في كافة المناطق وأولها مسجد الظاهر بيبرس في مدينة بعلبك الذي تم احتلاله وتغيير اسمه؟؟

- لقد اندفع نصر الله لمحاجمة الدول العربية وبالتحديد دول الخليج والمملكة السعودية، رغم ما قدمته هذه الدول من دعم غير محدود للبنان إبان الحرب وقبلها وبعدها، ومهدداً مصيرآلاف العائلات اللبنانية التي تعمل في هذه الدول... .

- لقد عرض نصرالله مصير المختطفين اللبنانيين في سوريا للخطر بوقفه إلى جانب النظام وتأييده لرؤوس النظام الذين سقطوا ووصفهم بالرفاق الشهداء متوجهاً مصلحة عائلات المخطوفين والسعى للإفراج عنهم..

- خلال حديثه عن احتمال الحرب مع إسرائيل كان واضحًا أنه يريد تجنّبها وليس خوضها.. والحديث عن الانتصارات والتذكير بحرب تموز/يوليو عام 2006، والتلميح بمفاجآت تقلب موازين القوى في أية حرب مقبلة ما هو إلا دليل تخوف وقلق من المواجهة المحتملة بعد الاختراقات المتعددة للجسم الداخلي لحزب الله من قبل أجهزة مخابراتية وعدم وضوح الضرر الذي أصاب هذه البنية نتيجة تسرب المعلومات من داخل هيكلية حزب الله ومن ثم بسبب انتشار الفساد في أوسع قيادات حزب الله، وقضية صلاح عزالدين الذي أعلن إفلاسه عن ما يقارب ملياري \$ أمريكي تشكل نموذجاً خطيراً عن مدى الانحلال والاهتراء في بنية هذه الميليشيا إلى جانب الاشتباكات اليومية بين بعض المجموعات التابعة لهذه العائلة أو تلك..

- لقد قام نصرالله في خطابه الأخير بدق الإسفين الخير في نعش الحوار الوطني حين هاجم القوى الأخرى في 14 آذار، متهمًا إياها بكل الموبقات، ومتوجهاً جلسة الحوار التي ستعقد قريباً وربما قال هذا الكلام استكمالاً لما أعلن نائب حزب الله محمد رعد عن أن لا بحث في الإستراتيجية الدفاعية لأن لبنان لا زال في حالة تحرير.. ولم يستكمل سيادته على أرضه بعد؟؟.

الانتصار السوري على الظلم شكل صدمة قاسية لحزب الله وإيران، والسبب أن هذه القوى تتجاهل المطالب الشعبية وحقوق الناس والأمة ومصالح المواطنين وطموحاتهم.. فهي تعامل مع البشر كأرقام تحسب في جداول الانتخابات والتظاهرات وعند قطع الطرقات وحصار المطار والسراي الحكومي في لبنان.. فإذا كان من حق المواطن أي مواطن في العالم أن ينتفض على الظلم فلماذا لا يعطى هذا الحق للشعب السوري والإيراني واللبناني...؟؟؛ لذلك فإن نصرالله في خطابه الأخير يتحدث عن الهزيمة في سوريا أكثر مما يتحدث عن الانتصار في حرب تموز/يوليو عام 2006...؟؟؟.

المصدر: سوريا المستقبل

المصادر: